في وجه سماعا والمراءاة من الرؤيا والولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر الوالي ما نفس احدا والكلام
نساء الدماء من رأى أراك بينا أنه حوادث المتولد لعظمة وقوله أي لا يسمع ولا تجاوزه مكان الحا
المعنى فإن دون في الموضعين ظرف مستقر وقع حالا من دون الله متعلق بادعوا ذكر وجوها ستة فنقول منها
منها ما يتبع من دون الله شهداءكم وفي الثلاثة الأخرى متعلق بادعوا أما الثلاثة الأولى فنقول الأولى منها أريد
بالشهداء الأصنام أي ادعوها للاستعانة بها والأمر فيها للتهكم بهم حيث أمروا بأن يستظهروا بما كان في
معارضة القرآن الذي أخرس بفصاحته كل منطيق وإنما عبر عن الأصنام بالشهداء تسمية للمعنى الحكم
بذكر من اعتقدوه من أنها من الله بمكان وأنها تنفعهم بشهادتها لهم أنها على الحق كأنه قيل هؤلاء عند
بكم وملاذكم فادعوها لهذه العظيمة التي دهمتكم والفرق بينها أن دون على الوجه الأول مستعمل بمعنى قدام
الشيء وبين يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسبه أعني أدنى مكان من الشيء وهو ظرف لغو
معمول لشهداء أو بمعنى زائد الفعل فلا حاجة إلى اعتماد ولا إلى تقدير ليشهدوا أي ادعوا الذين يشهدون
لكم بين يدي الله وكلمة من هاهنا تبعيضية لا بيانية في الأعراف نعم قالوا أجلس بين يديه وخلفه بمعنى في
لأنهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لأن الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد
بعض الليل وقد يقال كلمة من الداخلة على دون في جميع مواضعها بمعنى في كما يأتي في سائر الظروف غير
المتصرفة أي التي يكون منصوبة على الظرفية أبدا أو لا يجر إلا بمن خاصة وعلى الوجه الأول هو مستعمل بمعنى
التجاوز على أنه ظرف مستقر وقع حالا والقائل فيها كما صرحت عبارته ما دل عليه شهداءكم أي الذين
اتخذتموهم آلهة متجاوزين الله في اتخاذها كذلك وزعمتم أنهم شهداؤكم يوم القيمة وكلمة من حينئذ للابتداء
فإن الاتخاذ ابتداء من التجاوز وما توهم من أن المعنى ادعوا أصنامكم الذين تزعمون أنهم تشهد في
يوم القيمة لا الله فلا يخفى فساده وفي الوجه الثالث منها أريد بالشهداء مدارة القوم ورؤساء البلاغة
أي ادعوهم يشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله وإنما قدر المضاف إلى الله على هذا الوجه رعاية للمقابلة
فإن أولياء الله يقابلون أولياء الأصنام كما أن ذكر الله تقابل ذكر الأصنام والمقصود بهذا الأمر إرخاء
العنان والاستدراج إلى غاية التبكيت أي تركنا الزامكم بشهداء لا ميل لهم إلى أحد الجانبين كما هو العادة
واكتفينا بشهداءكم المعروفين بالذب عنكم في مهمكم فإنهم أيضا لا يشهدون لكم وفيه أن الأمر في الإعجاز
قد بلغ من الظهور حالا يمكن معه الإخفاء والظرف مستقر أي الذين يشهدون لكم متجاوزين في ذلك أولياء الله

ومن أسداسه ويحصله شهداء معاندين أولياءه ويتعلقه بالدعاء في هذا الوجه جائز أي الأجل الشهداء
على المدار وقدرة ذلك الكشاف جائز أن يكون من دون الله متعلقا بادعوا وهذا هو الوجه الأول
من الثلاثة الأخر هو المعنى ادعوا أولياءكم متجاوزين في الدعاء أولياءه فإنهم يشهدون لكم وإن شهدوا
عليكم لو بما لاح صدوركم رسه فالظرف مستقر ومن للابتداء والأمر للإرخاء وإنما لم يجوز تعلقه بالدعاء
في الوجهين الأولين لئلا والمعنى فإن الأمر بدعاء الأصنام لا يكون إلا تهكما ولو قيل ادعوا الأصنام و
ولا يدعوا الله ولا يستظهروا به فإنه القادر عليه لا تعلق الأمر من التهكم إلى الامتحان لسلامة العجز فإن إخراج
الله من الدعاء لا مدخل له في التهكم أصلا وكذا الأمر لأن يقال ادعوا من بين يدي الله أي في القيمة
للاستظهار في المعارضة التي هي في الدنيا ولم يجوز أيضا كون الشهيد بمعنى الحاضر أو الجار و
المجرور متعلقا بالشهداء أما على الأول فلا معنى لقولك ادعوا من حضركم بين يدي الله وأما على
الأول والثالث فلأنه تعالى والمؤمنون حاضرون فلا يصح إخراجهم من حكم الحضور وإن علقه بالدعاء
وهذا هو الوجه الثاني من الثلاثة الأخيرة أي ادعوا شهداءكم من الناس فصحح أنهم دعوكم متجاوزين
الله في الدعاء أي لا يدعوه ولا يستشهدوا به أي لا يستنصروا على أن يقولوا الله شهيد بما ما دعون فيما
ادعينا كما يقول العاجز عن إقامة البينة والأمر ج لبيان انقطاعهم بالكلية وأنه لم يبق لهم متشبث
سوى الاستشهاد به تعالى أو ادعوا هذا هو الوجه السادس والرابع الذي يشهد له قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الجن والإنس الآية أي ادعوا كل من يحضركم إلا الله لأنه القادر عليه والأمر فيه تعجيزهم
وإرشادهم إلى ما يستقيمون به من حجتهم لا رسه ومن في هذين الوجهين ابتدائية أيضا قوله هو لكن
العدى أخرها إذا وقفها من ذاتها يتمطى يصف الرجاجة بها أيضا وإنها تركل العدى هو امام والطار
إنها قدام العدى والعدى خلفها لها باعتبار زمانها على قياس هو كل شرب الكأس يقال ذاتي فيمطى
أي ضم سقيته والنسخ لسانه بالحكم الأعلى مع صوت والمداع جمع مدرع وهو لسان القوم والمتكلم
عنهم وأصله مدرعة لأنه لفصاحته يدرأ الخصم والمصاعد مواضع الصعود جمع شهد وما خلفه الحدث أو
أحدثه وحدث ذلك وما مل الشاعر أن أنا معضه والأنفة الاستنكاف الحول الشيء انقطع وقوله وهو بينكم وبين
أعناق رواحلكم ما حرفا من قوله عم في حديث طويل والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته
وهو مثل في القرب لما أرشدهم إلى الجهة والطريقة التي بها يعرفون أي يطلبون المعونة حتى

Copyright © King Saud University